الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة سعيدة –الدكتور مولاي الطاهر

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، تخصص: لسانيات الخطاب

دور السياق في تحقيق التواصل اللغوي عند الطفل

" الطفولة الثانية "

إعداد الطالبة:

سليمي

إشراف الأستاذ:

بن يمينة بن يمينة

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ:..... رئيسا

الأستاذ: بن يمينة بن يمينة..... مشرفا ومقررا

الأستاذ:..... مناقشا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ/ 2018- 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

كفاني عزا أن تكون لي ربا، وكفاني فخرا أن أكون لك عبدا

أنت لي كما أحب،فوفقني لما تحب.

يطيب لي في هذه المذكرة أن أجزي فائق الشكر وعميق العرفان إلى الأستاذ

المشرف"بن يمينة بن يمينة"لما أولاه لي من نصائح وإرشادات وما أفاضه علي من

وقته وعلمه مالا يسعني تقديره حق قدره.

كما أشكر كل من أسدى إلى هذا العمل يد العون، مشفوعا له بالدعاء إلى الله

أن يثيبه خير جزاء.

الإهداء

ها قد حان الوقت لتسيل دموعك أيها القلم وتنحني أيتها الكلمات إجلالا لمن كان له دور لوصولي لهذا المقام،

أول كلماتي أبثها لمن كان لهما فضل وجودي بعد الله سبحانه وتعالى.

إلى من قال فيهما جلا وعلا:"

وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما أن يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما

فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما".

-إلى من احمل اسمه بكل افتخار "أبي الكريم".

-إلى من كانت الجنة برضاها "أمي الحبيبة"

-إلى رمز السعادة والمساعدة إخوتي:جلول-فيصل-محمد.

-إلى رمز الكرم والأمل أخواتي:حورية-جميلة-عائشة-فاطمة.

-إلى رفيقات دربي:فاطمة3-رشيدة-خديجة.

-وإلى كل من يحمل اسم عائلة:"سليمي".

مقدمة

إن اللغة العربية من أرقى وأعظم لغات الشعوب العربية والإسلامية وتسمى بلغة الضاد، نزل بها القرآن الكريم على خاتم الأنبياء والمرسلين،وهي وعاء الفكر، وهمزة وصل بين الأحفاد والأجداد ولما كانت شأنها شأن اللغات وسيلة للتواصل بين أبنائها كان من الطبيعي أن تحظى بالعناية ولاهتمام من طرف الدارسين على مر العصور.

فالسياق يعد من أهم المباحث التي اهتم بها العلماء قديما وحديثا،حيث يعتبر محورا رئيسا من محاور الدلالة، وثمرة من ثمرات اللسانيات حيث أن غاية علوم اللغة هو جميعا الوصول إلى المعنى ولتحقيق هذه الغاية قامت نظريات عدة أهمها: النظرية السياقية الاجتماعية التي تزعمها الإنجليزي فيرث في العصر الحديث.

وشرف البحث-لا شك-من شرف موضوعه، لذا فإن أهمية الموضوع تكمن في أهمية السياق في الدراسات الحديثة، نظرا للدور المهم الذي يؤديه في كشف عن المعنى.

وسعيا منا لتحقيق أهداف هذه الدراسة التي من بينها فعالية السياق في تحقيق التواصل اللغوي.

أما سبب اختياري للموضوع رغبتي الملحة في دراسة موضوع السياق لما له من أهمية في الدراسات الغربية والعربية ولذلك جاء موضوع المذكرة موسوما بـ: دور السياق في تحقيق التواصل اللغوي عند الطفل.

ولكي يسير بحثنا هذا وفق لمنهج يتخذ في البحوث العملية وضعنا الإشكاليات التالية:

1: ما هو السياق؟

2: كيف تناول القدماء ظاهرة السياق وماذا أضاف المحدثون لها؟

3: كيف يكون للسياق دورا في فعالية التواصل اللغوي؟ وما أنواعه وأهدافه؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها اقتضت طبيعة الموضوع إلى مدخل وثلاثة فصول تتقدمها مقدمة وتليها خاتمة.

تناولنا في المدخل مجموعة من المفاهيم:اللغة/السياق/التواصل

جاء في **الفصل الأول**: تجليات السياق وبيان أقسامه واندرج تحت هذا الفصل أربعة مباحث: الأول تناول تجليات السياق عند العرب، بمختلف تخصصاتهم بعنوان السياق في الفكر العربي، أما المبحث الثاني فهو يتناول السياق في الفكر الغربي،أما المبحث الثالث أقسام السياق والمبحث الأخير عنون بأنواع السياق.

أما **الفصل الثاني** فجاء بعنوان: دور السياق في فعالية التواصل اللغوي، فتضمن ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول أنواع التواصل اللغوي، أما الثاني: أهداف ودور التواصل اللغوي والمبحث الثالث ولأخير فعنونته بـ: أهمية السياق في تحقيق التواصل اللغوي.

أما **الفصل الثالث** فكان عبارة عن أسئلة وزعت على مجموعة من أساتذة الطور الابتدائي فقمنا بتحليل تلك الإجابات والتعليق عليها وفي الأخير قمنا بحوصلة لتلك النتائج.

أما الخاتمة كانت حصيلة لأهم النتائج المتوصل إليها في هذا الموضوع وقد اعتمد في هذه

الدراسة على المنهج الوصفي فقد أفادني فيما تعلق بالسياق في التراث العربي والغربي.

كما اعتمدت على مجموعة من المراجع أهمها: علي آيت أوشان(السياق والنص الشعري)، ستيفن أولمان ترجمة كمال بشر(دور الكلمة في اللغة)، محمد الخطابي(مدخل إلى لسانيات النص).

بالإضافة إلى مجوعة من المعاجم: كالعين لـ"الخليل بن أحمد الفراهدي والوسيط لـ"إبراهيم مصطفى" والمحيط لـ"الفيروز أبادي".

كأي بحث لا يخلو من الصعوبات فكانت عدم وفرة مراجع كافية فيما يخص الانترنت من الكتب، وكذا ما تعلق بتشتت المادة بين علوم مختلفة وعصور متباينة وصعوبة الربط بين المعلومات إلى حد ما.

والشكر لله تعالى"الذي بعونه وقدرته تم انجاز هذه المذكرة، كما أتقدم بالشكر والعرفان الجميل للأستاذ المشرف الدكتور "بن يمينة بن يمينة"على مساعدته وتوجيهاته ونصائحه القيمة وصبره على ما بدر مني من تقصير، والشكر الموصول إلى أعضاء اللجنة المناقشة على قراءاتهم ولهذا البحث وتحملهم مشاق المتابعة والتقييم، كما لا أنسى أن أتقدم بخالص الشكر لكل من أعانني من قريب أو بعيد.

والحمد لله أولا وأخيرا والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد صلى الله عليه وسلم.

مدخل

اللغة هي أساس الحياة في المجتمع،في وسيلة التفاهم والتخاطب، وتبادل الأفكار ولأراء والمشاعر بل هي الركن الأول في تقدم الفكر، وارتقاء الحضارة واتساع التأليف في ميادين العلم والمعرفة، إن اللغة بمعناها الواسع أداة التفاهم ووسيلة التعبير بين طرائف المخلوقات.

اللغة

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور(ت711هـ)..."اللغة من الأسماء الناقصة وأصلها لغوة وقيل لغا فلان عن الصواب وعن الطريق إذا مال عنه واللغوي: ق يقال هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها"[1]

وجاء في معجم العين مادة(ل.غ.و): "اللغة واللغات و(اللغون): اختلاف الكلام في معنى واحد ولغا يلغو(لغوا) يعني اختلاط الكلام في الباطل وقول الله عز وجل﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[2] أي بالباطل،وقوله تعالى﴿وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾[3] يعني رفع الصوت بالكلام ليغلطوا المسلمين"[4].

اصطلاحا:

عرف الباحثون القدماء والمحدثون اللغة بحيث كل تعريف يختلف عن آخر وذلك بحسب مجال اهتمام كل باحث ومن بين هذه التعريفات نذكر:

ابن جني(ت392هـ)يعرف اللغة "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[5]

---

[1] ابن منظور،لسان العرب مادة(ل غ ا)،دار صادر،بيروت،ط3،م3، 2004،ص

[2] سورة الفرقان،الآية 72.

[3] سورة فصلت،الآية26.

[4] الخليل بن أحمد الفراهدي،كتاب العين،تر،عبد الحميد هنداوي،ص92.

[5] ابن جني،الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، ص33.

لاحظ من خلال قوله أنه يعتبر اللغة عبارة عن ملفوظات يراد بها التعبير والإظهار والإفصاح عما يريد المرء أن يبلغه ويراد به الغاية والمرمى والمقصد وكذلك هي نظام من العلامات الصوتية تمثل المظهر رجي للغة وهذه العلامات تعتبر وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع، يعبرون بها عن حاجياتهم.

ونجد أيضا ابن خلدون(ت508)يعرفها بأنها"ترجمان عما في الضمائر يؤديها بعض إلى بعض بالمشافهة في المناظرة والتعليم وممارسة البحث في العلوم لتحصيل ملكتها بطول المران على ذلك..."[1] أي انه يرى اللغة إظهارا لما هو في النفس ومنه فإن اللغة يتواصل بها أفراد المجتمع وذلك باستخدام رموز منطوقة وبالممارسة والتجريب تصبح ملكة.

إن اللغة"هي الذخيرة الاجتماعية التي لا يمتلكها الفرد الواحد مهما بلغ من سعة الإطلاع والمعرفة وكثرة الاستعمال لذا يكتفي الدارسون في وصف أي لغة من اللغات الإنسانية الطبيعية بالأخذ عن رواية واحدة أو عدد قليل من الرواة بل يعددون".[2]

نفهم من خلال هذا القول أن اللغة لها ميزة اجتماعية وليست فردية لهذا عند وصف أي لغة لا يعتمد الباحثون على رواية واحدة بل يأخذون من روايات عدة.

فضلا عن ذلك يعرفها حسن شحاتة في معجم المصطلحات على أنها: "مفهوم مثالي يشير إلى الذخيرة المخزونة في عقول الناطقين والتي تمكنهم من إنتاج الكلام وفهمه، أما الكلام فهو مجموع ما يقوله الناس، فهو المظهر الاجتماعي للغة، واللغة أكبر من الكلام،فمهما بلغ حجم عينة من المطوقات فإنها لا تمثل اللغة"[3]نلمس من خلال تعريفه أنه يفرق بين اللغة والكلام فاللغة أشمل وأعم منه لأنه طابع فردي.

[1] ابن،خلدون،مقدمة ابن خلدون، دار الفكر، بيروت ،ط1، ص1260.

[2] عبد العزيز حليلي،اللسانيات العامة واللسانيات العربية تعاريف،أصوات،منشورات دراسات سال،المغرب،ط1، 1991،ص19.

[3] حسن شحاتة وآخرون،معجم المصطلحات التربوية والنفسية(عربي-انجليزي)،الدار المصرية اللبنانية،ط1، 2003،ص247.

السياق

لغة:

لقد ورد في معجم ابن منظور لسان العرب لفظة السياق في مادة(سوق) يقول"السوق معروف ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا وهو سائق وسواق...وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت ...وساق إليها الصداق والمهر سياقا وأساقه"[1]، فالسياق يتضمن المعاني:قاد-أعطى-نزع.

كما وردت عند الزمخشري في مادة سوق يقول" من المجاز ساق الله إليه خيرا وساق إليها المهر وساقت الريح السحاب...والمختصر يسوق سياقا، وفلان في ساقه العكس في آخره وهو جمع سائق كقادة في قائد، وهو يساوقه ويقاوده وتساوقت الإبل:تتابعت وهو يسوق الحديث أحسن سياق"وإليك سياق الحديث"وهذا الكلام مسافة إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده"[2]

اصطلاحا:

يتكون مصطلح السياق contexte من السابقة اللاتينية con بمعنى مع وtextus اللاتينية أيضا تعني النص وقد قصر صاحب معجم المصطلحات الأدبية ترجمة المصطلح في القرينة الحالية دون الالتفاف إلى المستويات السياقية الأخرى وبذلك ينحصر عنده في السياق الخارجي وقد اتخذ عدة معاني هي ما يحيط بالوحدة اللغوية المستعملة في النص، كما يعني قيود التوارد المعجمي، كما يعني أيضا الأحوال والمواقف الخارجية ذات العلاقة بالكلام[3].

[1] ابن منظور محمد بن مكرم المصري،لسان العرب،تر:عبد الله الكبير وآخرون،دار المعارف،ط3،م3،القاهرة،دت،ص166.

[2] الزمخشري،أساس البلاغة،دار الفكر للنشر والتوزيع،ط1،بيروت،لبنان،2006م،ص314.

[3] ينظر:عيد بليغ، السياق وتوجيه دلالة النص،بلنسرية للنشر والتوزيع،ط1429،1هـ،2008م،ص126-127.

وكذلك نجد عند علي آيت أوشان يعرفه على انه"مجموع نص يحيط بعنصر لغوي(كلمة، جملة، جزء من ملفوظ) ويتعلق بمعناها وقيمتها"[1]ويضيف أيضا أن السياق"مجموع الظروف التي في إطارها يندرج فعل ما، فهناك السياق السيكولوجي للتصرف، والسياق السياسي،العائلي..."[2]

أي أنه يقصد من خلال المقولتين أن السياق هو مجموع الألفاظ اللغوية التي لها مدلول ومجموع لظروف والملابسات التي يحيط بها.

إن تحديد مفهوم السياق يحكمه بعدان: بعد داخلي وبعد خارجي، فالبعد الداخلي له صلة باللغة وتراكيبها من حيث موقع الكلمة أو هو طريقة تنسيق جملة مع جملة أخرى داخل الإطار الكلي للنص وهذا ما يسمى بالسياق اللغوي، أما البعد الخارجي يتمثل في الظروف الخارجية المحيطة بالنص(المخاطَب، المخاطِب، الزمان والمكان)وهو ما يسمى بالقرينة الحالية أو المقام أي سياق غير لغوي[3].

إن مفهوم كلمة السياق في معناها التقليدي كما يقول أولمان هي"النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم...إن السياق على هذا ينبغي أن يشمل لا الكلمات ولا الجمل الحقيقية السابقة ولاحقة فحسب، بل القطعة والكتاب كله، كما ينبغي أن يشمل بوحه من الوجوه كل ما يتصل بالكلمة من الظروف والملابسات والعناصر الغير لغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطلق فيه الكلمة، ولها هي الأخرى أهميتها البالغة في هذه النشأة"[4]، فهو يعني بذلك أن السياق يشمل الكلمات والجمل والكتاب ككل، وكذا العناصر الغير لغوية وظروف والملابسات الخارجية.

---

[1] علي ايت اوشان،السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة،دار البيضاء،ط1، 1421هـ،2000م،ص31.

[2] مرجع نفسه،ص31.

[3] ينظر:المهدي إبراهيم لغويل،السياق وأثره في المعنى دراسة أسلوبية،ليبيا،دط،2011،ص15،14.

[4] ستيفن أولمان،دور الكلمة في اللغة،تر:كمال بشر،دار غريب،القاهرة،ط1، 1997م،ص68.

التواصل

التواصل عملية لا تقتصر على البشر وحدهم بل هي عملية موجودة لدى جميع الكائنات الحية فالحيوان يتواصل بالإشارات والصوت، إلا أن ما يميز تواصل الإنسان عن غيره من الكائنات الحية أنه أكثرها تعقيدا وإبداعا إذ يتعدى هدف البقاء إلى التعبير عن الأحاسيس والمشاعر المختلفة من ناحية والتواصل من ناحية أخرى.

لغة:

التواصل في اللغة من"جذر(وصل) فهو يفيد في اللغة العربية الاقتران والاتصال والصلة والارتباط والالتئام والتتابع والإبلاغ فهو ضد التصارم"[1].

هذا وقد أورد المؤلف محمد مصطفى وثلة معه في معجمه الوسيط مفهوم التواصل قائلا"(وَصَلَ) فلان(يَصِلُ) وَصْلاً،أي دَعَا دَعْوَى الجاهلية بأن يقول: يا أل فلان وفي موضع آخر يقول: أَوْصَلَهُ الشيء، وإليه الشيء: أَنْهَاهُ وَابْلَغَهُ إِيَاهُ"[2].

أما في قاموس المحيط"وصل الشيء بالشيء وَصْلًا وصلة بالكسر...ووصلك الله بالكسر لغة والشيء إليه وصولاً ووُصْلَةً وصَلةً بلغةٌ وانتهى إليه وأوصله، واتصل لم ينقطع"[3].

من خلال هذه التعاريف التي وضعها العرب القدامى لمصطلح التواصل نجد أنها على الربط والجمع وأنها عملية تحدث بين طرفين.

أما في المعجم الفرنسي le petit robert هو"تلك المعاني حيث يعتبر التواصل فعل الاتصال وربط علاقة مع(شخص أو الشيء) كما يعني التبادل والإخبار" [4] .

---

[1] ابن منظور،لسان العرب،دار صادر،بيروت،ط3،ج11، 1414هـ،ص727.

[2] إبراهيم مصطفى آخرون،معجم الوسيط،المكتبة الإسلامية للطباعة،اسطنبول،تركيا،ص1037.

[3] محمد مجد ابن يعقوب الفيروز الآبادي،القاموس المحيط،ط8،دار بيروت،1426هـ،2005م.

[4] ميساء أحمد ابوسنب،مشكلات التواصل اللغوي،مركز الكتاب الأكاديمي،عمان،ط1،2015م،ص61.

اصطلاحا:

حسب جون دبوا فإن التواصل هو"التبادل الكلامي بين شخص متكلم sujet parlantالذي ينتج ملفوظا موجها إلى متكلم آخر وهذا المخاطبinterlocuteur يلتمس الاستماع أو الجواب الصريح أو المضمر حسب نمط الملفوظ"[1]، فالتواصل هنا يمثل المتكلم والمستمع والرسالة الموجهة إلى ذلك المتلقي.

حيث نجد فولرفيري يتحدث عن التوصل ويقول"أن التواصل أو الاتصال هو عملية نقل معنى أو فكرة أو مهارة أو حكمة من شخص الآخر وهو التعبير عن رسالة تجريدية من خلال الإشارة العادية والرسائل فيه مقيدة بإشارة معينة قوانين تشترك فيها الفرق الكلامية في الحدث التواصلي، وهذه القواعد والقوانين تسمح للمراسل تحميل المعنى فقط التزام بقواعد تسمح للمتلقي استرجاع المعنى المقصود في تلك الإشارة"[2]، يظهر كلام فيري أن التواصل عملية يتفاعل عن طريقها المشتركون في الحدث الكلامي عن طريق رسالة إما كلامية أو عن طريق الإشارات في سياقات اجتماعية معينة.

أما التواصل التربوي" علاقة تفاعل وتبادل وتأثير وتأثر بين فردين في المجال التربوي ويسمى تواصلا لكل أشكال وسيرورات ومظاهر العلاقات بين التلميذ ومعلمه أو بين التلاميذ أنفسهم"[3]وهذا نمل الآليات التواصلية التي تمكن من تبادل المعارف واكتساب الخبرة في أي مجال من المجالات سواء ، المجال التربوي أو الاقتصادي أو السياسي...الخ.

[1] محمد نظيف،الحوار وخصائص التفاعل التواصلي،إفريقيا الشرق،الدار البيضاء،المغرب،2010م،ص22.

[2] مي عبد الله العسي،نظريات الاتصال،دار النهضة العربية،لبنان،ط1، 2006م،ص87.

[3] ميساء أحمد ابوشنب،مشكلات التواصل اللغوي،ص62، 63.

الفصل الأول

- السياق في الفكر العربي
- السياق في الفكر الغربي
- أقسام السياق
- أنواع السياق

تمهيد:

إن الاهتمام بالسياق le contexte والبحث فيه كأداة إجرائية في الدرس اللساني هو وليد الدلالة اللغوية ولقد بينت الدراسة الدلالية بين أنواع عديدة من المعاني واعتبرها أساسية في الوصف الدلالي الشيء الذي أفضى إلى اهتمامها بالسياق باعتبار أنه يلعب دورا مهما في تحديد المعنى أي تحديد الدلالة العامة التي يقصدها الباث، إذ يكاد يتفق معظم الدلاليين أن للكلمة معنى قاعدي ومعنى سياقي وبذلك يظهر أن أي اقتراب من قضية المعنى يحث على معرفة السياق.

السياق في الفكر العربي:

نصب اهتمام البلاغيين في دراساتهم للسياق على فكرة مقتضى والعلاقة بين المقال والمقام اذ نرى أن المقال يمثل السياق اللغوي فهذا الأخير قد أولوه عناية كبيرة وأفضل دليل على ذلك ربط عبد القاهر الجرجاني فصاحة الكلمة بسياقها اللغوي والتركيب الذي قيلت فيه"وجملة الأمر أنا لا نوجب الفصاحة للفظة مقطوعة مرفوعة من الكلام التي هي فيه ولكن نوحيها موصولة بغيرها ومعلقة معناها بمعنى ما يليها"[1]أي أننا لا نفهم المعنى إلا من خلال الرجوع إلى السياق الذي وردت فيه.

فضلا عن ذلك يقول الخطيب القزويني"مقتضى الحال مختلف فإن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التذكير يباين مقام التعريف، ومقام الإطلاق يباين مقام التقييد، ومقام التقديم يباين مقام التأخير ومقام الذكر يباين مقام الحذف، ومقام القصر يباين مقام خلافه"[2] إذن فالبلاغيين يستخدمون مصطلحي الحال والمقام مترادفان.

ومن النحويين اللغويين الذين أولو السياق عناية كبيرة منذ بداية جمع اللغة فنجد عمر بن العلاء وسبويه وهذا الأخير في حديثه عن التقديم والتأخير"...إلا انك إذا أردت الإلغاء فكلما أخرت الذي

[1] ينظر:عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تر: محمد رضوان الداية وفايزة الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط2، 1408، 1987م، ص364.

[2] ردة بن الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، جامعة أم القرى، ط1، 1424هـ، 2003م، ص83.

تلغيه وكان أحسن، وإذ أردت أن يكون مستقرا تكتفي به فكلما قدمته كان أحسن، لأنه إذا كان عاملا في شيء قدمته كما تقدم أظن وأحسب، وإذا ألغيت أخرته كما تؤخرها لأنهما ليسا يعملان شيئا"[1]، فهو يرى أن ترتيب الجمل يتغير حسب المراد من الكلام، لأن التركيب يتوافق مع الواقع فالتركيب اللغوي الصحيح نحويا لا يقود إلى المعنى الصحيح بل يذهب إلى الالتباس في أحيان أخرى.

ولقد اهتم الأصوليين بالسياق اهتمام بالغا كونه وسيلة للكشف عن المعنى فالشافعي يشير إلى أحد نوعي السياق وهو سياق النص وإن لم يسميه بالمصطلح المعروف في عصرنا حيث يقول"وتبدأ (أي العرب)الشيء من كلاهما يبين آخر لفضها منه عن أوله"[2]، فالسياق عنده قيمة مرجعية لفهم النص أي يعرف المعنى من أول اللفظ دون انتظار آخره.

أما الزركشي رحمه الله فقد تناول هذا المصطلح في مسألة خاصة بعنوان"دلالة السياق" ضمن باب الأدلة المختلف فيها، فقد جعل السياق هو الغرض الذي سبق له الكلام، وما النظم إلا تابع له دليل عليه، ونقل أيضا عن عز الدين بن عبد السلام قوله السياق يرشد إلى تبيين المجملات وترجيح المحتملات وتقرير الواضحات وكل ذلك بعرف الاستعمال،فكل صفة وقعت في سياق الذم كانت ذما وإن مدحا بالوضع[3] كقوله تعالى﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾[4].

أما المفسرين فنلمس اهتمامهم بالسياق وعناصره من خلال التفسير إذ يقول الإمام السيوطي"التفسير هو كشف معاني القرآن وبيان المراد منه سواء أكانت معاني لغوية أم شرعية

[1] سبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1979، ص22.

[2] الشافعي، الرسالة، تح، أحمد محمد شاكر، دار التراث، القاهرة، ط2، 1939هـ، ص52.

[3] ينظر: مجلة مقاليد،جامعة ورقلة، الجزائر، العدد1، 2011م، ص2.

[4] سورة الدخان، الآية 49.

بالوضع، أم بقرائن الأحوال ومعونة المقام"[1]فلا يمكن التوصل إلى مقاصد النص القرآني وبيان دلالاته إلا بالوقوف على ملابسته وقرائنه واستحضار سياقاته المختلفة أثناء التفسير.

وعليه قد وضع المفسرون القدامى شروطا صادقة لمن أراد أن يغوص في هذا العلم الجليل وأكثر هذه الشروط يصب في السياق والمقام وما يحيط بالنص من ظروف وملابسات لابد للمفسر من الوعي بها.

فعدم الوعي بأسباب النزول يؤدي إلى عدم فهم المراد من الآية المعنية ومن أمثلة ذلك ما ورد في التحرير والتنوير لـ: الطاهر بن عاشور عند تفسير آيات الذكر الحكيم من سورة البقرة وهي قوله عز وجل﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[2]حيث أورد سبب نزولها فقال"ومناسبة التي قبلها أن سبب نزولها كان مواليا أو مقارنا لسبب نزول الآية التي قبلها وأن مضمون كلتا الجملتين كان مثار تردد وإشكال عليهم من شأنه أن يسأل عنه..."[3].

نلاحظ مما سبق أن تفسير هذه الآية يعود إلى الآية التي قبلها وذلك من خلال سبب النزول.

فضلا عن ذلك نرى اهتمام المفسرين وتأكيدهم على السياق في فهم القرآن الكريم فهو ضروري في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل ومنه ما يعلم بغير ذلك إذ العلم إنما نقل مصدق أو استدلال محقق"[4]وهذا ما تطرق له ابن تيمية للخلاف في تفسير القرآن في فصل فذكر أن الخلاف نوعيين.

---

[1] السيوطي جلال الدين، التحبير في علم التفسير، تح: فتحي عبد القادر فريد، دار العلوم السعودية، الرياض، ط1، 1402هـ، 1982م، ص38.

[2] سورة البقرة، الآية189.

[3] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، دط، ج2، 1984هـ، ص197.

[4] ردة الله بن ردة بن ضيف الله، دلالة السياق، ص110، 111.

السياق في الفكر الغربي

يستمد هذا المفهوم أهميته من أن دراسة الظاهرة اللغوية تقتضي تجاوز حدود الإطار اللغوي إلى الإطار الاجتماعي الذي تستعمل اللغة ضمنه، لقد اخذ السياق بعدا هاما في اللسانيات التداولية وهذا ناتج عن قناعات الباحثين التي تؤكد وجود كل خطاب في الدائرة الاجتماعية ذلك أن الإنسان لا يتواصل مع الآخرين في فراغ، وإنما يتخاطب مع غيره ضمن مواقف اجتماعية مختلفة تحدد الأسلوب الذي عليه اعتماده، ونوعية الكلمات التي ينبغي أن يختارها وفق ما يقتضيه المقام[1].

ومن خلا هذا أولى اللغويين اهتماما متزايدا من بداية السبعينيات لدور السياق في فهم النص ومن أهم المدارس التي اهتمت بالسياق مدرسة فيرثj.firth وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الاهتمام بالسياق ودوره في توضيح المعنى لم يكن وليد المدارس الحديثة فقط بل اهتم به علماء العرب إلا أنه لم يعرف اكتمالا كما عرف في العصر الحديث فقد أصبح له نظرية سميت"النظرية السياقية" التي"تمثل دعامة في علم الدلالة ويصرح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة...فمعظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها"[2]ومن هنا نلمس تأكيد فيرث على أهمية السياق.

كما أكد بعض العلماء أمثال ليونز Lyons وهالداي Halliday على"أهمية التحليل السياقي أو بما يسمى بتوزيع الوحدات المكونة سياقيا حيث يحدث أن تنزع السياقات في تركيب أواصرها إلى مجاورة الحدود المعيارية، وهو ما يسمى بالانزياح القاعدي...من أجل غايات في دائرة المرسلة اللسانية

[1] ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص مرحلة التعليم الثانوية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قسنطينة، 2004، 2005، ص108، 109.

[2] احمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، ط5، 1998، ص68.

والاجتماعية"[1]، إذن من خلال قولهم نلاحظ أن السياق يتحدد من تلك المرسلة التي تسجل الأحداث في محيطه الخارجي.

وكذلك نجد جون يول وبول براون(1983) يتناولون قضية السياق من خلال أن محلل الخطاب ينبغي أن لا يهمل السياق الذي ظهر فيه الخطاب والسياق لديهما يتشكل
من(متكلم/كاتب/مستمع أو قارئ/الزمان والمكان) لأنه يلعب دورا هاما في تأويل الخطاب.

, فحوى كتابهما تحليل الخطاب ذكرا ثلاثة أمثلة من غير السياقات التي أوردت فيها، حيث يقرأ محلل النص وعليه أن يجهز بالتالي مميزات السياق الذي يمكن أن تكون قد وردت فيه، وعليه سنذكر مثالين:

أ:ضع إصبعين في الثقبين اللذين يقعان مباشرة إلى اليسار من موقع الأصابع، حرك الإصبع الأقرب لهذا الموضع.

ب:الحشرات المرفوسة الحكم للعقل الجنوني.[2]

يتبين من هذين المثالين أن:

أ: يحيل إلى المسافة من خلال تحريك الأصبع الأقرب إلى هذا الموضع وكذا يشير إلى المكان وهو الثقبين.

ولكن لا يمكن أن نفهم هذا القول لأن السياقات الأخرى غير موجود كالمتكلم والزمان والمكان الذي قيل فيه.

ب: نرى أن هذا المثال لا يمكن فهمه إلا بالعودة إلى سياقه الذي قيل فيه أي أننا نتساءل عن الوقت والمكان ولمن وجه وهذا ما ندركه حسب ما ذكره محمد الخطابي فقد "ظهر هذا الخطاب على أحد

[1] فاطمة شيدي، المعنى خارج النص أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، نينوى، للطباعة والنشر، دمشق،2011م، 68.

[2] جون بول براون وجون يول، تحليل الخطاب، تر: محمد الزليطني ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع، الرياض، دط، 1418هـ، 1997م، ص52.

جدران مدينة كلاسكو(مدينة في اسكتلندا) وهذا مكان الخطاب أما زمنه فهو السبعينات التي اشتهرت بظهور خطابات مماثلة على جدار هذه المدينة"[1]وهذا ما يدل على أن من يسكن كلاسكو يفهم هذه العبارة.

أقسام السياق:

السياق اللغوي:

حصيلة الاستعمال لمجموع الأصوات والكلمات والجمل المتجاورة في التركيب اللغوي وهو سياق داخلي لا يخرج عن حدود العبارة اللغوية ويوضح هذا السياق الكثير من العلاقات الدلالية خاصة إذا استخدم مقياس لبيان الترادف أو الاشتراك ونحو ذلك، كما أن المعنى الذي يقدمه السياق اللغوي هو معنى له حدود واضحة[2]، هذا النوع يتضمن القرائن النصية وأن السياق يشرف على تغيير دلالة الكلمة تبعا للتغيير الذي يمس التركيب اللغوي كالتقديم والتأخير في عناصر الجملة، وهو يتفرع إلى: سياق صوتي/ صرفي/ نحوي/ معجمي وقصصي.

السياق الصوتي:

هو الذي يدرس الصوت في سياقه، فالسياق اللغوي يعتمد على مجموعة من الكلمات وهذه الكلمات متكونة من مجموعة من الأصوات، فتغير أي صوت يؤدي حتما إلى تغيير المعنى، لذا تعد الحركات عناصر أساسية في تكوين النظام اللغوي.

فالحرف الواحد قادر على تغيير المعنى"الذي يعتبر المادة الأساسية في قيم الدلالة، باعتباره وسيلة مهمة لتوزيع الأصوات وفق محتواها الوظيفي، فقيمة الفونيم تكمن في مهمته الوظيفية وتأثيره داخل منظومة

[1] محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1991، ص54.

[2] ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، دط، 1996م، ص294، 295.

السياق"[1]، فالصوت يؤدي دور مهم في إنتاج دلالة الكلمة فمثلا كلمة (باع/ ذاع)فيها تغير الصوت من الباء إلى الذال فنتج عن ذلك تغير دلالة الكلمة.

السياق الصرفي:

هو السياق الذي يهتم بدراسة "المورفيمات، أو الوحدات اللغوية، حرة كانت أو مفيدة أو محايدة لا قيمة لها، إذا كانت ضمن سياق تركيبي معين أي تمارس وظيفتها داخل النص مثل أحرف المضارعة"[2] بحب ما فيها من خواص تخدم الجملة أو العبارة فالسياق الصرفي لا يدرس الصيغ والعلامات وحدها بل لاحقة في الكلمات من خلال سياق معين يؤدي إلى دلالة معينة.

السياق النحوي:

هو شبكة من العلاقات القواعدية التي تحكم بناء الوحدات اللغوية في إطار النص وفيها تقوم كل علاقة بمهمة وظيفية، تساعد على بيان الدلالة من خلال القرائن النحوية، مثل(الإعراب) وهو قرينة سياقية تساعد غيرها من القرائن في رسم شبكة البيانات الدلالية [3]كما أن بعض النحاة القدامى عدوه أصلا، وأساسا لبيان الدلالة فهو يبين المعنى، ويميز تركيب المعاني وقد أضافوا قرينة المرتبة (ضرب موسى عيسى)كالتقديم والتأخير شرط وضوح الغاية، وعدم التباسها قال تعالى﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[4].

كذلك تعتبر الأداة قرينة نحوية لربط الكلام، ومبحثها واسع على امتداد النحو العربي.

---

[1] فاطمة الشيدي، المعنى خارج النص، ص31، 32.

[2] المرجع نفسه، ص32.

[3] ينظر: عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002م، ص546.

[4] سورة البقرة، الآية 124.

السياق الغير لغوي:

هذا النوع من السياق يمثله العالم الخارجي عن اللغة بما له من صلة بالبحث اللغوي أو النص ويتمثل في الظروف الاجتماعية والنفسية والثقافية للمتكلم والمشتركين في الكلام أيضا وحسب رأي تمام حسان أن إجلاء المعنى على المستوى الوظيفي(الصوتي والصرفي) لا يعطينا إلا المعنى الحرفي وهو معنى فارغ تماما من محتواه الاجتماعي والتاريخي[1]، فالسياقات الاجتماعية أو ما أطلق عليها بالمر السياق غير لغوي حيث يراعي ذلك السياق ثقافيا أو عاطفيا ومن هنا فمن الأجدى أن تتداخل كل السياقات[2] وكذلك سمي بالسياق الخارجي ويتفرع إلى سياق المقام وسياق الحال وسياق الموقف والسياق الاجتماعي.

أنواع السياقات :

سياق الموقف (الحال)

اهتم علماؤنا العرب بسياق الموقف واصطلحوا عليها بالمقام خاصة عند البلاغيين في قولهم (لكل مقام مقال، كما وقع التداخل بين مصطلحات الموقف والحال والمقام عند العلماء القدامى والمحدثين فهاهنا نجد بشر بن المعتمر قد اشتمل على سياق الحال والمقام إذ يقول"وينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات فيجعل لكل طبيعة من ذلك كلاما ولكل حالة من ذلك مقاما حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات أقدار المستمعين على أقدار الحالات"[3]

ومن أجل فهم نص ما يجب معرفة كل القرائن والظروف التي تحيط به باعتبارها تساعد بشكل كبير في إزالة اللبس والغموض عن النص.

[1] ينظر: تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، دط، 1994م، ص337.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، قاهرة، ص48.

[3] عيد بليغ، السياق وتوجيه دلالات النص، ص185.

أما في اللغويات الحديثة فيعني البيئة الغير لغوية التي تستخدم فيها اللغة ويعتبر مالنوفسكي هو أول من استعمل مصطلح سياق الموقف فهو منذ الوهلة الأولى يبدوا غير لغوي محض فهو يشير إلى الأحداث (الزمان، المكان) والمواقف التي ينتج فيها النص[1]

كما أنه المكون الرئيسي التي تقوم عليها نظرية السياق عند فيرث فضلا عن ذلك هناك من عده ظرية قائمة بذاتها فهو الإطار الذي يجري فيه التفاهم بين شخصين ويشمل ذلك تحديد طرفيه والمناسبة والإلمام بالمعطيات الاجتماعية التي يجري فيها الكلام فبهذا كله قد أدى السياق معناه.

ونجده أيضا عند أحمد مختار حيث يقول هو"الموقف الخارجي الذي تقع فيه الكلمة"[2]، غياب هذا السياق قد يؤدي إلى نوع من الخطأ في تفسير معاني الجمل والعبارات بمعنى أن السياق يمثل مجموع الظروف بطبعها تحدد مدلولات الكلام.

السياق الاجتماعي:

الاهتمام بالعلاقات القائمة بين السياق الاجتماعي واستعمال اللغة كما أن هذه المواقف الاجتماعية التي تنتج فيها النصوص فريدة بحـ :اتها لكن مع ذلك تتمتع بخصائص ذات طابع أعم فهي مقامات ذات طبيعة عامة أو خاصة تأخذ فيها الملفوظات قيمة الفعل الكلامي، فالنص كفعل كلامي يحدده المقام الاجتماعي فقط، إنما المقام الاجتماعي نفسه تحدده كيفية استعمال اللغة[3]، كما ضروري في تحديد المعنى مثل عبارة (أستغفر الله) تعمل معاني مختلفة باختلاف النبرة في نطقها وحسب الموقف التي ترد فيه فقولها عند الغضب يختلف عن قولها عند طلب الاستغفار، فدراسة العبارة أو الكلمة في الموقف الاجتماعي تتطلب وضع بعض العناصر[4].

---

[1] ينظر: كريستن آرمتسيلك، لسانيات النص، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2009م، ص135.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص71.

[3] علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، ص87.

[4] ينظر: محمد فهمي حجازي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت، ص160، 161.

- الزمن والمكان.
- مكانة المتحدث ومكانة المخاطَب والعلاقة بينهما.
- الإشارات والإيماءات.
- الموضوع.
- العناصر المادية المحيطة بالموقف.
- المعرفة السابقة بالحديث (جديد أو قديم).

السياق العاطفي :

و تأثر الألفاظ بدرجة انفعال المتكلمين التي تؤثر فيها دلالاتها فهذا السياق مرتبط بدرجة الانفعال المصاحب للكلام وهذا يعني عند الحديث عن أمر فيه غضب أو انفعال يعبر المتكلم عن ذلك بكلمات قوية وفي ذلك يستعمل ألفاظا لا يقصد معناها الحقيقي وهذا حسب ما عرفه مختار عمر"بأنه يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال"[1]مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا فهو يبين درجات العمق العاطفي، وذلك مثل كلمتي(الحب والهيام) فلهما نفس الحقل الدلالي ولكن تختلف في التعبير فالهيام أعلى درجة من الحب وقس على ذلك، فيمكن القول أن هذا التعبير يتعلق بحالات نفسية متباينة فيظهرها السياق العاطفي.

الذي يحدد طبيعة استعمال الكلمة بين دلالاتها العاطفية وكما يرى أولمان فإن هذا يتضح في مجموعة من الكلمات التي تشحن عادة بمضمونات عاطفية[2] .

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص70.

[2] ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص296-297.

السياق الثقافي:

ويرتبط النوع من السياقات بثقافة المجتمع وحسب اختلاف الطبقات والثقافات، فمثلا كلمة"عرق"إما عدة معاني وذلك حسب المحيط الذي ترد فيه فهي في الصحراء عبارة عن رمال أما في مجتمع معين تعني قبيلة ما.

فالسياق الثقافي منفرد ومستقل عن سياق الموقف الذي يقصد به عادة المقام من خلال المعطيات الاجتماعية، ولكنه يدخل ضمن معطيات المقام أحيانا فالشخص المثقف عندما يريد مناداة زوجته يستخدم اسما مجردا (زوجة أو مدام) في حين المتدين يستخدم كلمة (حرمة وحريم) أما العادي فيستخدم كلمة (مرأة) والسياق الثقافي هو الذي يحدد المعنى المقصود من الكلمة التي تستخدم استخداما عاما، فاختيار الكلمات له ارتباط وثيق بالثقافة إما أن تكون تاريخية أو سياسية أو دينية.

وفضلا عن ذلك يهتم بتحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة، ذلك أن كل لغة تتضمن ألفاظا وعبارات لا يمكن ترجمتها إلى غيرها من اللغات، لأنها تعبر عن خصوصية ذلك المجتمع دون غيره فهي ترتبط به في طل نواحي الحياة المادية والمعنوية، كما ينطبق هذا على أيضا على الأمثال والجمل التي تجري مجراها فلا يمكن ترجمتها إلى لغة أخرى، إلا إذا تبينا الحقائق الثقافية التي تكمن وراء هذه الجمل[1]، فلا يمكن فهم ما يقال في لغة مجتمع ما وترجمتها ترجمة صحيحة إلا بالعودة إلى ثقافة ذاك المجتمع، فكل مجتمع له ثقافته الخاصة به.

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص137.

خلاصة

وأخيرا نستخلص أن السياق ورد في الفكر العربي القديم فلقد تناوله القدماء على اختلاف صصاتهم من لغويين ونحويين وأصوليين ومفسرين، إلا انه لم يعرف اكتمالا كما عرف في العصر الحديث على يد الانجليزي فيرث حيث أصبحت له نظرية قائمة بذاتها.

وأن السياق ينقسم إلى قسمين الأول سياق لغوي داخلي يتفرع إلى سياق صوتي، سياق صرفي، سياق نحوي...الخ.

أما الثاني فهو سياق غير لغوي تحكمه عوامل خارجية ويتفرع إلى سياق المقام وسياق الحال وسياق الموقف والسياق الاجتماعي...الخ.

الفصل الثاني

- عناصر التواصل اللغوي
- أشكال التواصل اللغوي
- آليات التواصل اللغوي
- فعالية السياق في التواصل اللغوي عند الطفل (الطفولة الثانية).

تمهيد:

إن للغة عدة وظائف منها الفكرية والثقافية والتعليمية والنفسية والتواصلية وهذه الأخيرة نسعى لمعرفة ما مدى تحقيقها عند الطفل في هذا الفصل فتضمن عناصر وأشكال التواصل اللغوي إضافة إلى فعالية السياق في تحقيق التواصل اللغوي عند الطفل (الطفولة الثانية) وذلك من خلال تواصله داخل الأسرة مع الأب والأم والإخوة وذلك على أساس الحوار والمحادثة فنجد تواصله في مرحلة أخرى وهي المدرسة بحيث يكون صداقات جديدة مع أقرانه، وكذا نجده يتبادل معارف تربطه بالمعلم حيث يبني التواصل بينهما على أساس تبادل الوظائف عبر نفس الوضع ليتحول المعلم إلى مرسل والمتعلم إلى متلقي والعكس صحيح، أما تواصله داخل المجتمع فيزيد من اكتشافه للعام المحيط به وتنمية أفكاره لأن التواصل اللغوي هو كل عملية تبادل المعلومات ولآراء ونقلها من شخص لآخر.

عناصر التواصل اللغوي:

المرسل:

هو عبارة عن شخص أو مجموعة من الأشخاص أو هيئة علمية أو إعلامية أو ثقافية أو سياسية أو غيرها تود أن تتصل بالآخرين وفق طريقة من طرائق الاتصال وحتى يتمكن المرسل من إرسال رسالته بصورة جيدة لا بد أن يراعي التحكم في أنظمة إضافة إلى مراعاة المحيط الاجتماعي لأنه "الفرد الذي يؤثر في الآخرين بشكل معين وهذا التأثير ينصب على معلومات أو اتجاهات أو سلوك الآخرين"[1]، فهو الطرف الأول في عملية الاتصال.

[1] ميساء أحمد أبو شنب، مشكلات التواصل اللغوي، 64.

المستقبل:

أو المتلقي أو المرسل إليه أو السامع وهو الذي يستقبل الرسالة من طرف المرسل ثم يقوم بعملية فك رموزها باعتماد الإشارات المخزونة في ذاكرته مستعينا في ذلك بثقافته وتجاربه وبغير امتلاكه لزمام لغة المرسل، وفهمه للسياق الذي ترد فيه الرسالة لن يتمكن من أداه دوره.

الرسالة:

وهي"المعلومات والأفكار أو الاتجاهات التي يهدف المرسل إلى نقلها إلى المستقبل والتأثير فيه"[1] فهذا العنصر محورا مهما فهو ثمرة العملية التواصلية بين الطرفين حيث يتخذ عدة أشكال قد تكون كلاما شفهيا أو إيحائيا عن طريق الإشارة وغيرها وقد تكون كتابة.

القناة:

هي الوسيلة التي تنتقل عبرها الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه ويمكن تصنيف القنوات حسب مصادرها إلى قنوات (لفظية شفوية أو كتابية رمزية) فقد"تكون تلفزة أو إذاعة أو هاتفا أو شخصا"[2]، فهي تسمح بقيام التواصل بين المرسل والمرسل إليه وعبرها تصل الرسالة.

السنن:

هو"القاعدة المشتركة بين الباث والمتلقي والذي بدونه لا يمكن للرسالة أن تفهم أو تؤول"[3]، فوجود هذه الشفرات المشتركة بين المتخاطبين تبين قصدية المتكلم ويعين السامع على الفهم ومن ثمة تستمر العملية التواصلية.

---

[1] المرجع السابق، ص64.

[2] المرجع نفسه، ص65.

[3] عمر أوكان، اللغة والخطاب، افريقيا الشرق، المغرب، 2000م، ص49.

السياق:

هو وضع ما نتحدث عنه من موضوعات في سياق معين فهو"يشمل كل الظروف المحيطة بعملية التواصل، ظروف الزمان والمكان والعوامل الثقافية والاجتماعية والنفسية، فالتواصل بين التلميذ والمعلم داخل الصف ليس هو نفسه خارجه، وهذه العلاقة تختلف من مستوى دراسي إلى آخر، ومن مجتمع إلى آخر وهكذا"[1]، فبدونه قد يتعثر المعنى بين المرسل والمرسل إليه إذا لم تظهر الرسالة داخل سياق معين، فمن خلاله يتواصل المتلقي إلى الملقي ليستمر التواصل بينهما.

أشكال التوصل:

إن التواصل بين الأفراد نموذجا مصغرا بالنسبة لعالم أكبر، لذلك كانت في أغلب الدراسات منصبة على إيجاد وسائل لغوية تسهل عملية التواصل للإنسان وعليه نجد للتواصل أشكال من بينها التواصل اللفظي والتواصل الغير لفظي إضافة إلى التواصل الكتابي.

التوصل اللفظي:

هو "الذي يكون بين الذوات المتكلمة وحدات فونيمية ومقطعية مورفيمية ومعجمية تركيبية أي يعتمد التواصل اللغوي على أصوات ومقاطع وجمل"[2]، أي كل نظام صوتي يتكون من خلال تلاحم المونيمات والمورفيمات، وإنتاج كلمات ذات دلالة، ويتم عبر القناة الصوتية المسمعية، تعتبر عملية التواصل عملية مهمة في حياة الإنسان، إذ ترتبط به حتى أخر يوم في حياته، لأنه لا يمكن أن يعيش بمعزل عن غيره.

[1] المرجع السابق، ص64.

[2] جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، شبكة الألوكة،ط1، المغرب، 2015م، ص24.

فالتواصل اللفظي يهدف إلى انجاز عدة مهام من بينها نقل أكبر قدر من المعلومات، فهو يشمل المنطوق والمكتوب بحيث أن الشخص إن لم يستطع التواصل مع غيره شفاهة، لكنه يستطيع التواصل معه كتابة كالتواصل عبر البريد الإليكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي.

والتواصل اللفظي في طبيعته يجعل الإنسان في علاقته بغيره محكوم عليه أن يبادلهم أفكار ومعاني مثلما مثلما يبا الأشياء والخدمات وذلك في شتى المجالات ومختلف المستويات وتعتبر عملية التعلم والتعليم عملية تواصل تعليمي بين المعلم وتلاميذه باستخدام الألفاظ والرسوم والصور والأجهزة والتجارب وغيرها من وسائل التعليمية المناسبة.

فاللغة وعاء الفكر بما تحمله من مفاهيم تمكن البشر من التواصل فيما بينهم وهي مرآة تعكس الحضارة الإنسانية إذ أنها تعتبر اللبنة الأساسية في تكوين المجتمعات.

التواصل غير لفظي:

ليس الصوت هو الوسيلة الوحيدة للتواصل حتى وإن كان هو الأبرز والأكثر استعمالا، فهو كل تواصل يتم عن طريق استخدام الإشارات إما الجسدية أو الرسومات وغيرها وهو تواصل ذا أهمية كبيرة حيث يستطيع الفرد أن يفصح عما بداخله بمجرد إشارة رسم أو غيرها.

إن التواصل الغير لغوي له أهمية في المجتمع إذ يقول دوسوسير "ويمكننا أن نتصور علما موضوعه دراسة حـ الإشارات في المجتمع، مثل هذا العلم يكون من علم النفس الاجتماعي، وهو بدوره جزء من علم النفس العام وسأطلق عليه علم الإشاراتsémiologie "،[1] فالتواصل الغير لغوي تستعمل به الإشارات فهو جزء من علم النفس كما أن الإشارة الغير لفظية قوية لأنها تعبر في المقام الأول عن المشاعر الداخلية، وكذا الرسائل الغير لفظية تكون حقيقية وغير زائفة لأن التعبيرات الغير لفظية لا

[1] فرديناند دوسوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ط2، دار آفاق عربية، بغداد، 1970م، ص 43.

يمكن التحكم فيها بسهولة مثل الكلمات المنطوقة فالرسائل التي يتم إرسالها من شخص لآخر تكون نسبة الكلمات فيها لا تتعدى خمسة بالمائة والباقي عبارة عن تعبيرات غير لفظية.

ومن خلال ما سبق يتضح أن التواصل غير اللفظي هو كل تواصل يرمي ويهدف إلى تبادل المعلومات والأفكار والآراء وغيرها بين الأفراد بدون استعمال الكلمات وأفضل مثال هو التواصل عن طريق الإشارات بين الأشخاص المصابين بالصم والبكم وذلك باستعمال اليدين والحواس الخمس، "هناك كثيرة غير لفظية يستخدمها الإنسان أو تصدر عنه بهدف نقل المعلومات أو الأفكار أو المشاعر، أو بهدف المساعدة على نقلها أو الدقة في التعبير عنها"[1].

التواصل الكتابي:

يعتبر التواصل الكتابي من أهم وسائل التواصل، حيث يعبر عنه بالتواصل الشخصي يعتمد على الكلمات والألفاظ المكتوبة لا المنطوقة، خاصة في مجال التربية والتعليم، وتعزز أكثر حين تم اختراع الطباعة وتطورها التاريخي ومن أبرز وسائل التواصل الكتابي الصحف والمجلات والكتب وغير ذلك من المطبوعات[2] فلا يمكن أن نستغني عنه لأنه يتيح الفرصة للكاتب ليعبر عن أفكاره ويأخذ الوقت الذي يريد من أجل الإفصاح عما في داخله وتحقيق تأثيره على المتلقي.

فمنذ " اع الكتابة وتسجيل الأفكار بها تمكن البشر من نقل تلك الأفكار عبر القرون وكانت نتيجتها هذه الحضارة المتقدمة التي يعيشها عدد كبير جدا من سكان العالم اليوم"[3]وهذا ما يدل على أن الكتابة وسيلة في التواصل على أوسع نطاق.

[1] أحمد مختار عمر، آنا واللغة والمجتمع، عالم الكتب، ط1، 2000م، ص129.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص135.

[3] نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1978م، ص176.

أهداف التواصل اللغوي:

من خلال تواصل الناس مع بعضهم البعض مثل المحادثات فهم بذلك يحققون أهداف متعددة كقضاء أغراضهم وتلبية احتياجاتهم وبناء علاقات مختلفة.

الاكتشاف:

هو أن يكتشف نفسه والعالم المحيط به وهذا ما جاء في قول العالم كلينك kleinke "إن الوعي بالذات هو قلب كل تواصل"[1]أي بطبعه يحاول الإطلاع على الآخرين وما يدور حوله.

الاقتراب والتقارب:

وذلك من خلال بناء علاقات كثيرة مع الآخرين وحسن التعامل معها وتقويتها.

الإقناع والاقتناع:

حيث أن الإنسان يحاول إقناع الآخر والآخر يحاول إقناعه فهو سلوك يتماشى في حياة كل إنسان بحيث " عمليات الإقناع في المجالات التالية عالم الأفكار وعالم المعتقدات وعالم السلوكيات والحالات"[2]،وذلك من أجل تسيير المصالح وغيرها.

من خلاله يستطيع الفرد إشباع حاجياته الأساسية البيولوجية والنصية من خلال عملية التواصل.

يستطيع الفرد تحقيق مشاعر الانتماء لجماعة أو لمجتمع ما.

دي نجاح الفرد في التواصل مع المجتمع المحيط به إلى تحقيق توتر الفرد وإلى انسجامه مع المحيطين به في إطار العلاقات الاجتماعية.

[1] ميساء أحمد ابو شنب، مشكلات التواصل اللغوي، ص63.

[2] المرجع نفسه، ص63.

آليات التواصل اللغوي:

اللغة هي التي يفكر بها الإنسان والتي يستطيع بها أن يصل إلى أفكار الآخرين أن يفهمهم وأن يفهموه فهي مجموعة مترابطة من الكلمات والأصوات كالمفردات وهي التراكيب التي يعبر الإنسان بها عن نفسه، فهي تساعده على نقل أفكاره إلى الآخرين وهي وسيلة التواصل والتفاهم والجماعات. فقد تواضع العلماء على تقسيم اللغة إلى مستويات منها، المستوى الصوتي والمستوى الصرفي والمستوى الدلالي والنحوي.

المستوى الصوتي:

لكل لغة أصواتا، ولكل منها سمات تميزها عن غيرها "فالأصوات الصادرة من جهاز الصوت الإنساني وإذا كانت إشارات الطرق وإشارات الجسمية وسائل تواصل وإفهام عالمية فإن ما يعبر عنه الصوت الإنساني لا يعدوا أن يكون وسيلة موضعية محدودة، ومن هنا اختلفت معاني الأصوات المنظمة عند بني الإنسان باختلاف الاصطلاح على ما تشير إليه تلك الأصوات"[1]، فلكل أمة نظام صوتي تتواضع عليه يتم به التفاهم بين أفرادها.

ومن خلال هذا المستوى يتم دراسة أصوات اللغة من جانبين:

طبيعي: يتكون من جانبين جانب فزيولوجي أي جهاز النطق وجهاز السمع، وجانب فزيائي وذلك عندما تتحول الذبذبات الصوتية إلى أمواج.

لغوي: يختص بالأصوات اللغوية بوصفها الحاصل المادي للأفكار أثناء الإنتاج الفعلي للكلام في الواقع اللغوي.

[1] حسام سعيد النعيمي، أصوات العربية بين التحول والثبات، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، دط، 1989م، ص40.

انطلاقا من هذين الجانبين نجد فرعين هما:

علم الأصوات العام phonetique

هو "علم تاريخي يحلل الأحداث والتغيرات ويتحرك من خلال الزمن وجزء أساس من علم اللغة"[1] لأنه يحلل الأصوات دون الرجوع إلى وظائفها.

علم الأصوات الوظيفي phonologie

فهو "يقع خارج الزمن، لأن عملية النطق لا تتغير أبدا فهو علم يختص بالكلام فقط"[2]فهو يدرس الصوت داخل السياق الذي يرد فيه أي أنه دراسة الأصوات من حيث وظيفتها.

نستنتج أن علم الأصوات الوظيفي يختلف عن علم الأصوات العام، لأنه يتعامل مع الأصوات داخل السياق في حين أن الآخر يدرس الأصوات دون الإشارة إلى وظيفتها.

المستوى الصرفي:

يعد واحد من مستويات التحليل اللغوي "فهو الذي يبحث في قواعد تكوين الكلمات المفردة وما يعتريها من ضعف أو انقلاب أو زيادة أو نقصان كيف تشتق أو تتكون وكيف تفرد أو تثني أو تجمع، وكيف تذكر أو تؤنث، ثم كيف تشتق منها فعلا أو مصدرا أو اسما للفاعل أو اسما للمفعول"[3] أي أنه العلم الذي يتناول دراسة أبنية الكلمة وما يكون لحروفها من أصالة أو زيادة، أو صحة أو إعلال أو إبدال.

وعليه فإن علم الصرف هو أحد علوم اللغة فعن طريقه نتمكن من ضبط صيغ الكلمات ومعرفة أحولها والتغيرات التي تطرأ عليها كما نستطيع معرفة الجموع القياسية والسماعية والشاذة لهذه الكلمات.

---

[1] فردينان دوسوسير، علم اللغة العام، ص51.

[2] المرجع نفسه، ص51.

[3] غالب المطلبي، في علم اللغة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، دط، دت، ص47.

المستوى النحوي:

وهو "الذي نسميه أحيانا قواعد بناء الجملة، وهو ما يبحث في ائتلاف الكلمات وانتظامها فيما بينها كي تؤدي إلى معنى كامل مفيد، وهو نظام يختلف من لغة إلى أخرى اختلافا كبيرا"[1] أي أنه يهتم بتنظيم الكلمات في الجمل أو في مجموعات نحوية ويهتم بالتقديم والتأخير وكل ما يتعلق بنظم الجملة أما عن اختلاف النهار الصرفي من لغة إلى أخرى راجع إلى استخدامها ومكانة المتعاملين بها ومستويات التعامل بها ومجالات استخدامها.

المستوى الدلالي:

إن المستوى الدلالي يدور البحث فيه حول علم الدلالة والذي يقصد منه دراسة الكلمات المفردة والتراكيب والنصوص اللغوية في محاولة الكشف عن معانيها كيف تكون وكيف تتطور والعلاقة بين الألفاظ والمعاني "ودلالة الكلمات على معانيها أو الصلة بين اللفظ وصورته في الذهن"[2]، وهذه العلاقة ليست علاقة اعتباطية بل هناك ربط بين الدال والمدلول فهناك تصور ذهني يربط بينهما وهذا الارتباط ضروري لفهم المعنى فالمعنى من أصعب الدراسات التي تواجه الباحث في علم اللغة لذا فالمستويات اللغوية تعد هياكل جامدة إذا لم تتجسد بالمعنى الذي يشكل الهدف الأسمى لعلماء اللغة.

كما أن "علم الدلالة التاريخي يدرس تغيير المعنى من عصر إلى عصر وعلم الدلالة الوصفي يدرس المعنى في مرحلة معينة من مراحل اللغة"[3] وهذا ما يدل على أن علم الدلالة يشمل كل المناهج اللغوية.

---

[1] غالب المطلبي، في علم اللغة، ص47.

[2] فوزي عيسى ورانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، ص13.

[3] مرجع نفسه، ص15.

آليات التواصل غير لغوي التعليمي:

الوسائل التعليمية:

أصبح استعمال الوسائل التعليمية جزء لا يتجزأ من منظومة التعليم وضرورة أساسية لنجاح العملية التعليمية، فلم يعد يعتمد في النظام التعليمي على أسلوب التلقين والحفظ كما كان سابقا. فالوسائل التعليمية هي أجهزة ومواد وأدوات وغيرها توضح المادة التعليمية للمتعلمين فهي تحسن عملية التعليم والتعلم.

أنواع الوسائل التعليمية:

السبورة:

هي إحدى الوسائل المستخدمة في العملية التعليمية من طرف المعلم طيلة فصول السنة وهي "أداة تعليمية لكافة مراحل التعليم يمكن أن تكتب عليها أو ترسم عليها رموزا بصرية لكافة المناهج"[1]، فهي أفضل وسيلة لتدريس تستخدم على مدى قدرة المتعلم وحاجة المتعلمين إليها.

النماذج والعينات:

تزيد من تصور الدارسين، كما توفر قدرا أساسيا من المعرفة بتزويده ببعض الخبرات مستعينا بذلك بالأشياء والعينات الحقيقية فالنماذج هي تشمل ما " مل المجسمات على تكوين وتنمية مدركات معينة ولذا يجب أن يتاح لتلاميذ تناولها بأيديهم ودراستها بأنفسهم وينبغي إبراز الفروق بين النماذج والأشياء الحقيقية التي تمثلها"[2]، لأنه يستحيل استحضار الأشياء الحقيقية كالحيوان أو المصنع وغيرها.

[1] خنيش السعيد، تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في جامعة الجزائر، دراسة وصفية تحليلية في الوسائل والتقنيات المعتمدة في التعليم، جامعة باتنة 1، 2016م، ص95.

[2] فيصل هاشم شمس الدين، الوسائل التعليمية المطورة، شمس للنشر والاعلام، القاهرة، دط، 2014م، ص30.

أما العينات "تمثل صفات الفئة المأخوذة منها تحفظ أجزاء النبات أو الزهور أو الأنسجة أو الحشرات بالتجفيف والضغط بين أوراق النشاف"[1] وغيرها من العينات فهي تمثل كل ما يمكن استحضار للقيم ليشاهده الطلاب.

الكتاب المدرسي:

إن الكتب المدرسية عبارة عن أداة ووسيط مشترك بين المعلم والمتعلم فالكتاب ينمي الرغبة في القراءة والدراسة لدى المتعلم وبالتالي يكسبه مهارات التفكير والتحليل والاستنتاج فهو "لا يقتصر على نقل الملكية المكتوبة بل يمكن أن يكون وعاء لبعض الوسائط التعليمية الأخرى فهو يحوي صورا أو رسوما توضيحية ورسوما بيانية"[2] إذا هي بالنسبة للمتعلم المصدر الرئيسي.

الخرئط الجغرافية:

إن الخريطة الجغرافية كمادة تعليمية وجب استخدامها كمحور لنشاط تعليمي لموضوع جغرافي أو تاريخي فالخريطة في شكلها النهائي تتكون من مجموعة الرموز والألوان والمصطلحات ولهذا فإن نجاح تعلم وتعليم التلاميذ يتوقف على فهمهم لهذه الرموز.

فعالية السياق في التواصل اللغوي عند الطفل (الطفولة الثانية)

سنتطرق إلى علاقات الطفل التواصلية في السياق الأسري والسياق المدرسي وحتى المجتمع:

تواصل الطفل داخل الأسرة:

إن التواصل الذي يحدث في السياق الأسري لا يختلف عن التواصل في أي سياق إلا في قوة الأثر الانفعالي، فكل الاتصالات تتبع مبادئ واحدة أي أن الاتصالات الأسرية تتشابه مع الاتصالات التربوية وغيرها.

[1] المرجع السابق، ص29.

[2] فيصل هاشم شمس الدين، الوسائل التعليمية المتطورة، ص47.

يعد السياق كآلية لتحقيق التواصل اللغوي وسط الأسرة وذلك من خلال تعليم الطفل القراءة وتحصيل المعارف وزيادة على ذلك يرى استكدنز shictedanz "يمكن تعليم الأطفال الحروف في سياق أوفى أثناء تعاملهم وتفاعلهم مع اللغة المكتوبة ويؤكد على أن الأطفال الذين يستمعون بقراءة آبائهم لهم لتعلم الحروف والورق والأقلام باختصار مواد ترتبط باللغة المكتوبة يتعلمون القراءة بصورة أفضل عندما يدخلون المدرسة"[1]

فالنمو الاجتماعي الكبير الذي يحققه الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة (6-12) تجعله قادرا وراغبا في التعبير عن حاجته للتواصل مع الآخرين بوسائل جديدة غير اللمس الذي يحدث في المرحلة الأولى منذ الولادة.

إن وجود وسيلة جديدة في التعبير عن رغبته في التواصل مع الآخرين، فإن الوسيلة القديمة لا تلغى بل تضل باقية بجانبها فعندما يستخدم الطفل اللغة ليعبر عن علاقاته بالآخرين فإن استخدام اللغة لا يكون مطلقا في سياق الاتصال الجسدي الذي يضل من أقوى أساليب التعبير عن الاتصال الإنساني الحميم[2].

نلاحظ أن الأسرة الممتدة بالإضافة إلى الوالدين وأطفالهما، الأجداد والأصهار والعمات والخالات وغيرهم، فهي تحوز على أكثر قدر من الحاجيات الاتصالية وهذا راجع إلى تنوع أفرادها.

وكذا نجد تحقيق التواصل اللغوي مثلا بين الأم وطفلها حينما تسرد له حكاية قبل نومه فيتوسع خياله وتنمو حصيلته اللغوية وذلك من خلال السياق القصصي.

[1] سمير محمد سلامة، علم النفس، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط1 ،2006 ص187 .

[2] ينظر : علاء الدين كفافي، علم النفس الأسري، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص100.

فضلا عن ذلك دور إخوته في تنبيهه حين حواره مع الوالدين وذلك بعد التفوه بكلمات مثلا غير أخلاقية مما يؤدي إلى بناء تواصل لغوي في سياق أسري يجعله يحن تعامله مع غيره في الحاضر والمستقبل.

تواصل الطفل داخل السياق المدرسي

المدرسة هي الوسط الآخر الذي ينتمي إليه الطفل وهو في السادسة أو السابعة من عمره ليجد نفسه بين عدد من الأطفال والمعلمين وغيرهم فلا سبيل لمعرفتهم في هذا السياق إلا التواصل.

إن آلية السياق تمس التواصل اللغوي حيث أن المعلم يشرع في عملية إفهام المتعلم لأنه بصدد الدخول في عالم المعرفة مثل الأسئلة التي تطرح بعد إتمام القراءة أو بعد النص وهذا كله من أجل فهم معناه.

فمن سياق هذه النصوص يكون المتعلم قد اكتسب رصيدا لغويا يجعله ينطلق في التعبير عن أفكاره ومشاعره سواء كان شفهيا أو كتابيا، فالتعبير الشفهي يمثل التواصل اللفظي أما التعبير الكتابي فيمثل التواصل الكتابي.

إضافة إلى ما سبق نجد أن السياق يساهم في تجسيد التواصل اللغوي عند الطفل وذلك "مما يقرأ من دروس ويحفظ من نصوص ويتب من موضوعات وينطق من عبارات وهو يسأل أو يجيب أو يحاور أو يناقش أو يخطب، ومما يختاره من قصص وقراءات خاصة، ويتلقى ألفاظ اللغة من زملائه أنداده في السن وأقرانه في الدراسة وشركائه في العلم، يتحدث إليهم ويحاورهم ويجادلهم"[1]، إذن يتحقق التواصل اللغوي على اختلاف سياقاته وذلك بالقراءة والمطالعة الدائمة مما تزيد في اكتسابه مهارات التـ , مع الناس في شتى المجالات وفي ذات السياق فتلاميذ الابتدائي بحاجة للألوان والرسومات

[1] أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية (أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 212، 1996، ص313.

مراعاة لعمرهم لأنهم في مرحلة تجذبهم الألوان عكس تلاميذ المتوسطة الذين قد تجاوزوا التركيز على الألوان فهم في بداية الدخول إلى مستوى أعلى.

تواصل الطفل داخل المجتمع

مع هو مجموعة من الأشخاص تجمع بينهم علاقات مختلفة ذات خدمات مشتركة إذ تسود الأمة أعراف وعادات وقيم كالأعياد الدينية والاحتفالات الوطنية وغيرها، مجبرون على القيام بها وعليه فالطفل منذ صغره يتعلم هذه القوانين التي سنها المجتمع لكي يجد نفسه يشكل علاقات تواصلية مع مختلف أطياف مجتمعه إذ يحقق الطفل تواصله اللغوي من خلال البيئة التي يعيش فيها.

فلغته في تنام وتطور فتتسع علاقاته الاجتماعية، ويكتسب خبراته اللغوية لأنه يتلقاها من أحاديث الآخرين وفي ذات السياق يزيد في عباراته ومفرداته من جهة فضلا عن أن الطفل لا يستطيع أن يعيش في عزلة فمن وسطه الأسري إلى المحيط الخارجي أين يجد أبناء جيرانه فتجده من اللعب واللهو إلى تنمية أفكاره فكل فرد يساهم في إبداء رأيه وفي هذه الحالة يغني ثروته اللغوية لأنه عبر التواصل معهم يزود عقله بأشياء جديدة وبدوره يمارس ما يمتلك من رصيد لغوي، لأن الكلمات لا تستمد قيمتها ولا معناها إلا من الاستعمال وكذا "يؤدي احتكاكه المبكر بهم إلى تطوير سلوكات اجتماعية مختلفة لديه كالتعاون والتآزر واحترام الآخرين، والدور في اللعب وينحو الطفل بكل هذا منحى الاستقلالية التدريجية عن الأسرة"[1]، لأنه بصدد تكوين علاقات تواصلية مع عالم أخر غير أسرته ليكتشف غيره ويشبع حاجياته البيولوجية والنفسية عن طريق عملية التواصل اللغوي.

[1] حفيظة تازروني، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، دط، 2003م، ص14.

خلاصة:

إن العملية التواصلية عبارة عن علاقة حوارية بين عناصر العملية التعليمية حيث تهدف إلى إشباع حاجيات الفرد الأساسية والبيولوجية والنفسية.

إن التواصل بين الأفراد نموذج مصغر بالنسبة لعالم أكبر لذلك عنيت الدراسات بإيجاد وسائل لتسهيل العملية التواصلية.

كما أن للسياق دور في تحقيق التواصل اللغوي للطفل وذلك من خلال علاقاته داخل الأسرة والمدرسة ثم المجتمع.

الفصل الثالث

- الدراسة الميدانية
- الاستبيان
- تحليل نتائج الدراسة
- النتائج العامة للدراسة الميدانية

تمهيد:

إن الجانب التطبيقي الميداني مرحلة من أهم مراحل البحث العلمي التي يركز عليها الباحث وذلك من خلال توسيع مجال بحثه ودراسته بحيث يرى مدى تحقيق الجانب النظري من المعلومات ونظريات في الواقع من خلال تطبيقه.

وفي هذا الفصل سنتطرق إلى الدراسة الميدانية، أهمية الدراسة، المنهج المستخدم، وسائل جمع المعلومات، مجالات الدراسة ثم تحليل نتائج الدراسة.

الدراسة الميدانية :

الدراسة الميدانية أو البحث الميداني الذي يتم اللجوء إليه لدراسة ظواهر في الوقت الحالي[1].

أهمية الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى إبراز دور السياق في تحقيق التواصل اللغوي عند الطفل(الطفولة الثانية) هذا يناسب الطور الابتدائي باعتباره داخل مؤسسة تربوية تهتم ببناء تواصله اللغوي من خلال ما يتلقاه من دروس ونشاطات، فهذا الجانب مهم في حياة الطفل لذا اخترنا السياق المدرسي.

المنهج المستخدم :

بما أن منهج الدراسة يقوم على الرغبة في الكشف عن دور السياق في تحقيق التواصل اللغوي وذلك من خلال البرنامج المقدم في الأقسام الابتدائية فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والإحصائي وذلك من خلال تحليل وتفسير النتائج التي تسعى إلى تحقيقها عن طريق الاستمارة التي وزعت على العينة البحثية.

[1] ينظر: موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، دط ، 2004م، ص106.

وسائل جمع المعلومات

الملاحظة

هي من الوسائل والخطوات التي اعتمدنا عليها خلال فترة التربص الميداني في مدرستين ابتدائيتين بولاية البيض بهدف جمع بعض المعلومات الضرورية الخاصة بالدراسة.

الاستبيان :

هو أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طرق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب فهي نموذج من الأسئلة الموجهة إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف.

ويستخدم الاستبيان لجمع البيانات الميدانية التي لا يتيسر عل الباحث جمعها عن طريق أدوات الجمع جمع البيانات الأخرى، وتضم استمارة الاستبيان مجموعة من الأسئلة المصممة للتواصل من خلالها إلى حقائق يهدف إليها البحث[2].

توزيع الاستبيان :

بعد الصياغة النهائية لاستمارة الاستبيان، ثم الشروع في توزيعها على أساتذة اللغة العربية في الطور الابتدائي ويبلغ عددهم 17 أستاذا من الجنسين وكان ذلك في المدرستين الابتدائيتين بولاية البيض وهما مدرسة سي سليمان ومدرسة بوعزة محمد الشايط.

[2] محمد علي محمود، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1، ص339.

مجالات الدراسة:

ويتمثل في مجتمع الدراسة، والذي يتكون من المعلمين والمعلمات الذين يدرسون في الطور الابتدائي ولقد تم توزيع الاستمارات عليهم ويبلغ عددهم 17 أستاذا.

المجال الزمني:

شرع توزيع هذا الاستبيان بتاريخ 05 ماي 2019 إلى غاية 12 ماي 2019 ثم قمنا بإنجاز هذا البحث باعتماد على دراسة الاستمارات وتحليلها واستخلاص نتائجها.

المجال المكاني:

تم إجراء الدراسة في مدرستين ابتدائيتين بولاية البيض وبالضبط في بلدية توسمولين وهما:

المدرسة الابتدائية بوعزة محمد الشايط.

المدرسة الابتدائية الشهيد سي سليمان.

تحليل نتائج الدراسة:

تحليل جداول خصائص العينة:

الجدول الأول: يشير إلى توزيع الأساتذة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المؤوية
ذكور	06	%35.29
إناث	11	%64.70
المجموع	17	%100

يبن لنا الجدول أن عدد الأساتذة الإناث اكبر من عدد الأساتذة الذكور حيث تبلغ نسبة الإناث 64.70% حيث تمثل نسبة الذكور 35.29 %ويرجع هذا إلى أن الإناث أكثر ميلا لمجال التعليم من

الذكور وهذا معروف في مجتمعنا على الرغم من كل الصعوبات التي تواجههم أثناء العملية التعليمية وخاصة منهن المتزوجات عكس الرجال الذين يفضلون التوجه إلى الاشتغال في ميادين أخرى.

الجدول الثاني: يبين توزيع العينة حسب السن.

السن	التكرار	النسبة المؤوية
25-30 سنة	03	%17.64
30-35 سنة	02	%11.76
35-40 سنة	08	%47.05
40-45 سنة	04	%23.52
المجموع	17	%100

من خلال الجدول الذي يمثل توزيع العينة حسب السن يتضح لنا أن الفئة الأولى تشمل أغلبية الأساتذة الذين تتراوح أعمارهم بين 35و40 سنة بنسبة 47.05% ثم تليها الفئة الثانية التي تتراوح أعمارهم بين 40و45سنة بنسبة 23.52% ثم نجد الفئة الثالثة لعدد الأساتذة الذين تتراوح أعمارهم بين 25و30 سنة بنسبة 17.64% وأخيرا نجد الفئة الرابعة التي تتراوح بين 30و35 سنة بنسبة 11.76% وهي قليلة جدا بالمقارنة مع الفئات الأخرى.

يمكن أن نلاحظ من خلال التكرارات والنسب أن أغلبية الأساتذة في المدرستين هم الذين تتراوح أعمارهم بين 35و40 سنة وهي أفضل فئة لأنهم يتمتعون بالخبرة والكفاءة العلمية وهذا يلعب دورا في تعليم وتنشئة أطفال هذه المرحلة.

الجدول الثالث: يبين توزيع الأساتذة حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المؤوية
الليسانس	09	%52.94
الماستر	05	%29.41
خرجي المدارس العليا للأساتذة	02	%11.76
معهد تكوين	01	%05.88
المجموع	17	%100

يتضح من خلال الجدول أن أكثرية الأساتذة هم المتحصلون على شهادة الليسانس حيث يمثلون أعلى نسبة 52.94% فيما تقدر نسبة الأساتذة المتحصلين على شهادة الماستر 29.41% وخرجي المدارس العليا للأساتذة بنسبة 11.76% أما معهد التكوين فقدرت نسبتهم 05.88%

تعتبر الشهادة المتحصل عليها ذات أهمية كبيرة في التكوين النظري للأستاذ لأن التكوين الجديد من خلال مختلف الشهادات يعطي للأساتذة نظرة شاملة حول جوانب تنمية شخصية التلميذ.

الجدول الرابع: يبن لنا توزيع الأساتذة من حيث الخبرة المهنية.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المؤوية
أقل من 5سنوات	04	%23.52
بين 5و10 سنوات	08	%47.05
10سنوات فأكثر	05	%29.41
المجموع	17	%100

انطلاقا من نتائج الجدول يتضح لنا أن أغلبية الأساتذة المستوجبين لديهم خبرة في التدريس تتراوح بين 5 و10 سنوات وهذا بنسبة 47.05% ربما يعود إلى التحاقهم المبكر بمناصب العمل في حين بلغت نسبة 29.41% بالنسبة إلى الذين تتراوح سنوات عملهم 10 سنوات فأكثر، ربما لعدم التحاقهم مبكرا بالمهنة مما أدى لعدم امتلاكهم للخبرة المهنية، أما الأساتذة الذين لديهم خبرة مهنية قليلة هم الاقل من 5سنوات فبلغت نسبتهم 23.52% لأنهم مازالوا في بداية مشوارهم المهني.

الجدول الخامس: علاقة المعلمين بالمتعلمين

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المؤوية
جيدة	10	%58082
متوسطة	07	%41.17
سيئة	00	%00
المجموع	17	%100

نرى من خلال الجدول أن أغلبية المعلمين يؤكدون علاقتهم بالمتعلمين جيدة حيث تقدر النسبة 58.82%وهذا راجع إلى المثابرة في العمل والحرص على المتعلمين أما النسبة المتبقية من الأساتذة والتي تقدر بـ 41.17% فالعلاقة التي تجمعهم متوسطة وهذا راجع إلى نفور التلاميذ من الدراسة وقلة متابعتهم من طرف الأولياء.

الجدول السادس: اللغة التي تتواصل بها مع المتعلمين

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المؤوية
الفصحى	15	%88.23
الدارجة	02	%11.76
خليط من اللغات	00	%00
المجموع	17	%100

يتضح من الجدول أن معظم الأساتذة يتواصلون باللغة العربية الفصحى بنسبة88.23% وهذا لأنها اللغة الرسمية في عملية التعلم والتعليم وكذا ليتعود عليها التلميذ منذ مراحله الأولى أما الدارجة فكانت ضعيفة حيث تقدر نسبتها 11.76% .

الجدول السابع: ماهي الوسائل التي تستعين بها للتواصل مع التلاميذ ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المؤوية
السبورة	00	%00
السبورة والكتاب	16	%94.11
وسائل أخرى	01	%05.88
المجموع	17	%100

من خلال معطيات الجدول أعلاه يتبين أن معظم الأساتذة وبنسبة 94.11% يستعينون بالكتاب ويستخدمون السبورة للتواصل مع التلاميذ لأن السبورة لا تحقق التواصل اللغوي بصفة كاملة لهذا لا يمكن الاعتماد عليها وحدها لم يعد يقتصر على السبورة فقط كما كان سابقا بل يجب إضافة الكتاب أما الوسائل الأخرى تكاد تكون منعدمة ربما يعود هذا إلى أن المنطقة نائية لا تتوفر على الوسائل التكنولوجية المتطورة.

الجدول الثامن: التواصل يقوم على أساس اللغة ولكن يتضح أن التلاميذ يعانون التواصل إلاما يعود هذا؟.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المؤوية
تدني مستوى التلاميذ	06	%35.29
مستوى الأساتذة غير كفء	03	%17.64
مستوى البرامج التعليمية	08	%47.05
المجموع	17	%100

يتبين لنا اختلاف وتباين في آراء الأساتذة فنجد نسبة 47.05% من الأساتذة يرجعون هذا السبب مستوى البرامج التعليمية لأنها لا تراعي قدرات التلاميذ مثل: نص الحي بن يقظان ونص لابن مالك فكيف يستوعب التلميذ ما لم يصل الباحثين إلى إدراك حقيقته، في حين أن نسبة 35.29% من الأساتذة الذين يرجعون هذا السبب إلى تدني مستوى التلاميذ وهذا عائد على صعوبة تحكمهم في اللغة العربية الفصحى بسبب التعود على التواصل بالدارجة.

في حين أن نسبة 17.64% من الأساتذة الذين يرجعون هذا السبب إلى مستوى الأساتذة الغير كفئ وهذا يعود إلى عدم التحكم في آليات التدريس وانعدام الحوار بين التلاميذ.

الجدول التاسع: هل تساهم المطالعة في ترقية العملية التواصلية؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المؤوية
نعم	17	%100
لا	00	%00
المجموع	17	%100

من خلال البيانات الموضحة في الجدول أن الأساتذة بنسبة 100% لاحظوا أن المطالعة تساهم في ترقية العملية التواصلية، لأن المطالعة هي الوسيلة الوحيدة التي تحقق التواصل اللغوي وتنمي القدرات الفكرية والحوار.

الجدول العاشر: هل للكتاب دور في تحقيق التواصل اللغوي ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المؤوية
نعم	15	%88.23
لا	02	%11.76
المجموع	17	%100

يتضح من الجدول أن أغلبية المعلمين أجابوا بنعم بنسبة 88.23% أما البقية أجابوا بالعكس وهي نسبة ضعيفة وبالتالي نستنتج أن للكتاب دور كبير وأهمية بالغة في مساعدة التلميذ على تنمية رصيده اللغوي لأن هذا الكتاب يحتوي على أنشطة تناسب قدرات الطفل الفكرية والعقلية في هذه المرحلة، ومن النصوص التي تتضمن الحوار الذي يعلمه كيف يتواصل مع الآخرين.

الجدول الحادي عشر: هل بإمكان التلميذ إجراء حوار لغوي مع زميله ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المؤوية
نعم	10	%58.82
لا	00	%00
أحيانا	07	%41.17
المجموع	17	%100

نلاحظ من خلال الجدول 58.82% أجابوا بأن التلميذ يستطيع إجراء حوار قصير مع زميله، كما نجد 41.17% منهم أجابوا بـ أحيانا ومنه نستنتج أن الطفل حتى يستطيع أن يتواصل ويحاور لابد أن يكون قد امتلك رصيدا لغويا يمكنه من التعبير.

فمن التلاميذ الذين استطاعوا إجراء الحوار كان عن طريق المسرح والتمثيل ولعبة سؤال وجواب، وبالتالي نرى أن نشاط المسرحي يحقق التواصل اللغوي وذلك نتيجة للعمل الجماعي عبر الحوار وتأدية الأدوار.

الجدول الثاني عشر: في سياق الأنشطة التعليمية ما هو النشاط الذي يحقق التواصل اللغوي ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المؤوية
التعبير الشفهي	10	%58.82
سرد القصة	02	%11.76
المسرح	04	%29.41
سؤال وجواب	01	%05.88
المجموع	17	%100

نلاحظ من خلال الجدول الذي الأنشطة التعليمية التي تحقق التواصل اللغوي لدى التلميذ أن نسبة 58.82% من المعلمين أجابوا بأن التعبير الشفهي هو النشاط الأكثر فعالية للتواصل اللغوي أما الأنشطة الأخرى فكانت متقاربة من ناحية النسب.

الجدول الثالث عشر: هل الصورة التعليمية تمكن الطفل من التعبير ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المؤوية
نعم	17	%100
لا	00	%00
المجموع	17	%100

نلاحظ أن نسبة 100% من المعلمين أجابوا بأن الصور التعليمية تمكن الطفل من التعبير ومنه أن للصور التعليمية دور فعال في تعليم الطفل لأنها المفتاح والدليل الذي يعتمد عليه في الوصول إلى التعبير الصحيح فالصورة تعين الطفل على تفعيل ملكة الخيال لديه، كما تزيد من حبه في الحديث من خلال صور الحيوانات والأسرة...الخ مما يحقق التواصل اللفظي.

الجدول الرابع عشر: هل البرنامج أو المنهاج يحقق التواصل اللغوي ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المؤوية
نعم	17	%100
لا	00	%00
مجموع	17	%100

نلاحظ من خلال الجدول نسبة 100% من المعلمين أجابوا بأن المنهاج الدراسي يحقق التواصل اللغوي، وبالتالي فإن منهاج الطور الابتدائي ينمي قدرات التلميذ على التواصل مع الآخرين ويثري رصيده اللغوي.

الجدول الخامس عشر: هل ترى أن للمحيط دورا في إنجاح العملية التواصلية ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المؤوية
نعم	17	%100
لا	00	%00
مجموع	17	%100

من خلال معطيات الجدول أعلاه تبين لنا أن كل الأساتذة المستوجبين وبنسبة 100% أقروا بأن محيط دورا فعالا في إنجاح العملية التواصلية من خلال فئات المجتمع المختلفة وكذا تبادل الثقافات بين مختلف المجتمعات.

السؤال السادس عشر: كيف تقيم التواصل اللغوي للتلميذ بعد نهاية هذه السنة ؟

يكون تواصل جيد يمكنه من توظيفه في المراحل القادمة.

بهذا التواصل اللغوي الذي امتلكه يستطيع أن ينجح في العملية التواصلية التعليمية المقبلة

بالتالي نستنتج أن التواصل اللغوي للتلميذ بعد نهاية هذه السنة يكون مزودا بالكثير من المكتسبات اللغوية التي تساعده على بداية كل مستوى قادم.

النتائج العامة للدراسة الميدانية:

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى بعض النتائج المتعلقة بفعالية السياق المدرسي في تحقيق التواصل اللغوي لتلاميذ الطور الابتدائي وهي:

أن الوسائل التي يستعين بها المعلم للتواصل مع التلاميذ هي السبورة والكتاب لأنهما يحققان التواصل اللغوي بصفة كاملة.

استخدام اللغة العربية الفصحى لأنها تشتمل على ألفاظ جديدة

أن المطالعة تساعد في ترقية العملية التواصلية وإثراء رصيدهم اللغوي

الاعتماد على التواصل اللغوي من خلال إجراء حوار لغوي بين التلاميذ كالتمثيل والمسرح.

أن البرنامج أو المنهاج المدرسي يحقق التواصل اللغوي.

أن التعبير الشفهي يمثل التواصل اللفظي وبالتالي التعود على أسلوب الإلقاء.

الخاتمة

من خلال البحث في هذا الموضوع الموسوم بـ: دور السياق في تحقيق التواصل اللغوي عند الطفل فإنه يمكن الإشارة إلى أهم النتائج المتوصل إليها وهي كالآتي:

إن موضوع السياق عربي المنشأ وإن كان غربيا من حيث التنظير والاستقلال الموضوعي فالعرب لم تستطع لمه في نظرية عربية أصلية لها مبادئها وأسسها وهذا ما حققه الغرب حيث استطاعوا أن ينظموا السياق في نظرية متكاملة لها منهجا خاصا.

إن السياق يهتم بدراسة الكلمة داخل التركيب الذي ترد فيه إذ لا يتضح المعنى الحقيقي للكلمة إلا من خلال إدراجها في السياق بضروبه المختلفة ولقد اختلفت تقسيمات اللغويين لأنواع السياق ونذكر أهم هذه الأنواع السياق اللغوي والسياق غير اللغوي.

لقد أشار اللغويين القدماء العرب إلى تركيب الكلام وفق السياق الذي يربطه بمقام استعماله كما اهتم ابن جني بسياق الحال السياق الخارجي أكثر من اهتمامه بالسياق الداخلي للغة ويتمثل هذا السياق في الظروف الاجتماعية والنفسية التي تحيط بالمتكلم.

من اختلاف تعريفات التواصل إلا أنها تشير إلى معان كلها تدل على الربط وخلق علاقات بين طرفين أو أكثر.

إن آليات التواصل اللغوي التعليمي تساعد التلاميذ على إنجاح العملية التعليمية.

للسياق دور في تحقيق التواصل اللغوي للطفل سواء داخل الأسرة أو المجتمع أو المدرسة.

التعبير الكتابي شكل من أشكال التواصل اللغوي لأنه يمثل تلك الملكة اللغوية لدى الفرد.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابن جني،الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، دط
2. ابن،خلدون،مقدمة ابن خلدون.
3. أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، قاهرة
4. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، دط، 1996م
5. أحمد مختار عمر، آنا واللغة والمجتمع، عالم الكتب، ط1، 2000م
6. احمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، ط5، 1998
7. تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، دط، 1994م
8. جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، شبكة الألوكة،ط1، المغرب، 2015م.
9. جون بول براون وجون يول، تحليل الخطاب، تر: محمد الزليطني ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع، الرياض، دط، 1418هـ، 1997م.
10. حسام سعيد النعيمي، أصوات العربية بين التحول والثبات، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، دط، 1989م.
11. الخليل بن أحمد الفراهدي،كتاب العين،تر،عبد الحميد هنداوي
12. خنيش السعيد، تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في جامعة الجزائر، دراسة وصفية تحليلية في الوسائل والتقنيات المعتمدة في التعليم، جامعة باتنة 1، 2016م.
13. ردة بن الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، جامعة أم القرى، ط1، 1424هـ، 2003م.
14. الزمخشري،أساس البلاغة،دار الفكر للنشر والتوزيع،ط1،بيروت،لبنان،2006م

15. سبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1979م.

16. ستيفن أولمان،دور الكلمة في اللغة،تر:كمال بشر،دار غريب،القاهرة،ط1، 1997م.

17. سمير محمد سلامة، علم النفس، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط1 ،2006 .

18. السيوطي جلال الدين، التحبير في علم التفسير، تح: فتحي عبد القادر فريد، دار العلوم السعودية، الرياض، ط1، 1402هـ، 1982م.

19. الشافعي، الرسالة، تح، أحمد محمد شاكر، دار التراث، القاهرة، ط2، 1939هـ.

20. الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، دط، ج2، 1984هـ

21. عبد العزيز حليلي،اللسانيات العامة واللسانيات العربية تعاريف،أصوات،منشورات دراسات سال،المغرب،ط1، 1991م.

22. عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002م.

23. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تر: محمد رضوان الداية وفايزة الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط2، 1408، 1987م.

24. علي ايت اوشان،السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة،دار البيضاء،ط1، 1421هـ،2000م.

25. عمر أوكان، اللغة والخطاب، افريقيا الشرق، المغرب، 2000م

26. عيد بليغ، السياق وتوجيه دلالة النص،بلنسرية للنشر والتوزيع،ط1429،1هـ،2008م.

27. غالب المطلبي، في علم اللغة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، دط، دت.

28. فاطمة شيدي، المعنى خارج النص أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، نينوى، للطباعة والنشر، دمشق،2011م.

29. فرديناند دوسوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ط2، دار آفاق عربية، بغداد، 1970م.

30. فيصل هاشم شمس الدين، الوسائل التعليمية المطورة، شمس للنشر والاعلام، القاهرة، دط، 2014م

31. كريستن آرمتسيلك، لسانيات النص، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2009م.

32. محمد الأخضر الصبيحي، المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص مرحلة التعليم الثانوية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قسنطينة، 2004، 2005م

33. محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1991م.

34. محمد فهمي حجازي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت.

35. محمد نظيف،الحوار وخصائص التفاعل التواصلي،إفريقيا الشرق،الدار البيضاء،المغرب،2010م.

36. المهدي إبراهيم لغويل،السياق وأثره في المعنى دراسة أسلوبية،ليبيا،دط،2011م

37. مي عبد الله العسي،نظريات الاتصال،دار النهضة العربية،لبنان،ط1، 2006م

38. ميساء أحمد ابوسنب،مشكلات التواصل اللغوي،مركز الكتاب الأكاديمي،عمان،ط2015،1م.

39. نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1978م.

المعاجم والقواميس:

1- ابن منظور،لسان العرب مادة(ل غ ا)،دار صادر،بيروت،ط3،م3، 2004م.

2- حسن شحاتة وآخرون،معجم المصطلحات التربوية والنفسية(عربي-انجليزي)،الدار المصرية اللبنانية،ط1، 2003م.

3- إبراهيم مصطفى آخرون،معجم الوسيط،المكتبة الإسلامية للطباعة،اسطنبول،تركيا

4- محمد مجد ابن يعقوب الفيروز الآبادي،القاموس المحيط،ط8،دار بيروت،1426هـ،2005م.

المجلات:

1-أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية (أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 212، 1996.

2- مجلة مقاليد،جامعة ورقلة، الجزائر، العدد1، 2011م.

الملاحق

استبيان موجه إلى معلمي الطور الابتدائي:

هذا الاستبيان موجه خصيصا إليكم لتساهموا في إبداء أرائكم وأرجو منكم أن تجيبوا على هذه الأسئلة بجدية وصراحة، وذلك بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة، ولكم جزيل الشكر.

1-الجنس: ذكر ☐ انثى ☐

2-السن:

3-المستوى الدراسي: الليسانس ☐ الماستر ☐ حرجي المدارس العليا للأساتذة ☐ معهدا لتكوين ☐

4-الخبرة المهنية: أقل من خمس سنوات ☐ بين 5و10 سنوات ☐ 10سنوات فأكثر ☐

5-علاقتك بالمتعلمين: جيدة ☐ متوسطة ☐ سيئة ☐

6-اللغة التي تتواصل بها مع المتعلمين: الفصحى ☐ لدارجة ☐ خليط من اللغات ☐

7-الوسائل التي تستعين بها للتواصل مع التلاميذ: السبورة ☐ السبورة والكتاب ☐ وسائل أخرى ☐

8-التواصل يقوم على أساس اللغة ولكن يتضح أن التلاميذ يعانون من التواصل إلاما يعود هذا؟:

تدني مستوى التلاميذ ☐ مستوى الأساتذة الغير كفئ ☐ مستوى البرامج التعليمية ☐

9- هل تساعد المطالعة في ترقية العملية التواصلية؟ نعم ☐ لا ☐

10- هل للكتاب دور في تحقيق التواصل اللغوي؟ نعم ☐ لا ☐

11-هل بإمكان التلميذ إجراء حوار لغوي مع زميله؟

12-في سياق الأنشطة التعليمية ما هو النشاط الذي يحقق التواصل اللغوي؟

التعبير الشفهي ☐ سرد القصة ☐ المسرح ☐ سؤال وجواب ☐

13-هل الصورة التعليمية تمكن الطفل من التعبير؟ نعم ☐ لا ☐

14-هل المنهاج يحقق التواصل اللغوي؟ نعم ☐ لا ☐

15-هل ترى أن للمحيط دورا في إنجاح العملية التواصلية؟ نعم ☐ لا ☐

16-كيف تقيم التواصل اللغوي للتلميذ بعد نهاية هذه السنة؟

.....

فهرس المحتويات

المحتويات **الصفحة**

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....**أ–ج**

مدخل.....6-11

الفصل الأول:تجليات السياق في الفكر العربي والغربي وبيان أقسامه 13-24

السياق في الفكر العربي.....13-15

السياق في الفكر الغربي.....16-17

أقسام السياق.....18-20

أنواع السياق.....18-23

خلاصة الفصل.....24

الفصل الثاني : آليات التواصل اللغوي وفعالية السياق في تحقيقه..... 26-40

عناصر التواصل.....26-28

أشكال التواصل.....28-30

آليات التواصل اللغوي.....32-36

فعالية السياق في التواصل اللغوي عند الطفل(الطفولة الثانية).....36-39

خلاصة الفصل.....40

الفصل الثالث:دراسة ميدانية.....42-54

الدراسة الميدانية.....42

الاستبيان.....43

تحليل نتائج الدراسة.....44-53

النتائج العامة للدراسة الميدانية.....54

الخاتمة:.....**56**

قائمة المصادر والمراجع.....58-61

الملاحق:

فهرس المحتويات: